مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

القرآن هو الدليل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

طريقتنا هي أن نكون معًا، أن نعطي النصيحة ونستمع إلى النصيحة. الطريقة النقشبندية هي واحدة من إحدى وأربعين طريقة، وهي طريقة قادمة من النبي صلى الله عليه وسلم. واحدة من سيدنا أبي بكر الصديق والأخرى من سيدنا علي. صحابة النبي صلى الله عليه وسلم هم الأعلى في الأمة. أعلى الناس هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، الصحابة. الأعلى بين البشر هم الأنبياء. هناك مئة واربعة وعشرين الف نبي. والأعلى الذي أكمل الدين، صاحب أعظم منزلة هو نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لأنه اسمه ﷺ يُذكر مع اسم الله - لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك، هو ﷺ الأعلى منزلة، ونحن محظوظون بأن نكون من أمته ﷺ. جميع الأنبياء على نفس الطريق، لا فرق بينهم. لا يمكن التمييز بقول "هذا جاء بأمر مختلف من الله ﷻ". لا، ربما جاء الأمر، ولكنه لم ينتهِ، بل انتهى برسول الله صلى الله عليه وسلم.

.

لهذا، فإن جميع الناس يتّبعون المؤمنين، يتّبعون الإسلام، بالطبع. وفي المسيحية أو اليهودية لا يقولون أن بعد النبي صلى الله عليه وسلم جاء أي نبي. كل نبي جاء كان يقول "سيأتي بعدي نبي" وكان آخر نبي قبل النبي صلى الله عليه وسلم هو سيدنا عيسى عليه السلام. كان، بالطبع، يؤمن بالتوراة وكان يقول "سيبعث الله ﷻ بعدي آخر نبي واسمه أحمد". لذلك، الأمر واضح. يجب أن يعلم الناس أن الدين واحد ويجب أن يؤمنوا بذلك. لقد قبل كل نبي ما كان الله ﷻ يعطيه وعلّم الناس أمر الدين. كان الله عز وجل يعطيهم واحدًا تلو الآخر [أمرًا]، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم. في السنة الأخيرة من حياته ﷺ، قال ﷺ في الحج: "اليوم أكملت لكم دينكم".

.

وقد تحققت أشياء كثيرة مما قاله نبينا الكريم ﷺ من النبوءات. والآن، لا تزال هناك نبوءات كثيرة لم تتحقق. ستتحقق إن شاء الله، وخاصةً فيما يتعلق بسيدنا عيسى عليه السلام. فقد ذكر الله عز وجل معجزته في القرآن.

.

القرآن هو كلام الله عز وجل الحقيقي. وهو الوحيد المتبقي في الأديان. وقد وجدوا في الأديان الأخرى لكنهم غيّروها. وحده القرآن عظيم الشأن محفوظ كما هو من الله عز وجل. وهو نوع من التشبيه، كما لو ضربت مثالاً لشيء ما، لكن المثال أبعد ما يكون عنه؛ فقط وفقًا لما يمكن قوله. تمامًا كما تقع بعض الجرائم وينظر الناس إليها. في كثير من الأحيان، كما تشاهد في الأفلام أو ما شابه، تقع جريمة لكن الناس لا يعرفون ما حدث أو من فعل ذلك، وما حدث بالضبط. لذلك ربما في كثير من الأحيان، يُسجن الأبرياء أو يُحكم عليهم بالإعدام. بعد ذلك، لا أحد يعرف ما حدث. ولكن الله عز وجل، لا. قال ﷻ "كل ما يقوله الله ﷻ حق". وفي القرآن أخبرنا ﷻ بالكثير عن هذا.

.

أحد هذه الأشياء - قبل أن نكمل - كان في زمن سيدنا موسى عليه السلام. قتلوا رجلاً وألقوا به في مكان ما. كان يشك في أن هؤلاء الناس ربما قتلوه. جاؤوا يسألون سيدنا موسى عليه السلام "من قتل هذا الرجل؟ يجب أن ننتقم". لأن في اليهودية، هناك قِصاص، مثل الانتقام. إذا قتلت شخصًا، يجب أن تقتل واحد آخر. إذا قطعت رأسه أو يده، يجب أن تقطع الشيء نفسه. إذا قطعت أذنه، يجب أن يقطعوا أذنًا. السن بالسن، كما يقولون. لذلك، جاؤوا إليه وكلم موسى عليه السلام الله ﷻ - وهو كليم الله - قالوا "اسأل الله عز وجل ماذا نفعل لنعرف من قتل هذا الرجل". سأل سيدنا موسى وجاء الأمر "اقتل بقرة واضرب هذا الرجل بشيء من البقرة". سألوا "يا موسى عليه السلام، أي بقرة؟" قال "بقرة يجب ألا تكون كبيرة في السن". بعد ذلك، سألوا مرة أخرى، "نعم، نعلم، ولكن ما لونها؟" قال "يجب أن يكون لونها أصفر، لون أصفر جميل جدًا". ما زالوا يسألون، ما زالوا يسألون. "لقد اختلط علينا كيف يجب أن تكون هذه البقرة". وبعد ذلك، جاء الجواب، "لا بد أنها صغيرة. لا بد أن يكون لونها أصفر جميل جدًا. لا بد أنها لم تعمل على الإطلاق. لا بد أنها هكذا، هكذا." ثم قالوا "حسنًا، حسنًا، لقد فهمنا. سنفعل هذا." ذهبوا يبحثون عن هذه البقرة في جميع أنحاء البلاد، فقط ليجدوا واحدة. طلبوا ثمن قتلها. كان صاحبها رجلاً فقيرًا صالحًا ومؤمنًا. ألهمه الله ﷻ "يجب أن تملؤوا جلد هذه البقرة بالذهب." بالطبع، لديهم الكثير من المال، لكنهم بُخلاء.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

ومع ذلك، دفعوا ثمنها بالكامل؛ ربما طن أو أكثر من طن من الذهب. قطعوا البقرة، وأخذوا لسانها وضربوا الرجل الذي قُتل بلسانها. استيقظ وقال "إنه ابن أخي. قتلني من أجل مالي".

.

يقول الله ﷻ "ويضرب الله في القرآن الأمثال ليؤمن الناس". وعن سيدنا عيسى - يقول الله عز وجل [في القرآن]، كانت سيدتنا مريم تتعبّد وتصلي طوال الوقت. أرسل الله لها ملكًا وحملت دون زواج، دون أن يمسها أحد. الله ﷻ هو خالق كل شيء. لقد أعطى ﷻ مثالاً لخلق سيدنا عيسى. إنه مثل سيدنا آدم عليه السلام. خلقه ﷻ من تراب وطين، وقال له "كن" فكان. بعد هذا، ماذا حدث؟ نهاية قصة سيدنا عيسى، خائن ما - الجميع يعرف الخائن - يقول الله ﷻ في القرآن، لقد جعلنا هذا في صورة سيدنا عيسى. أمسكوا به وقتلوه ووضعوه على هذا الصليب حتى الموت. في القرآن، يُخبرنا الله عز وجل، "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ". لم يقتلوه؛ لم يصلبوه أو يضعوه على الصليب. لقد بدا الأمر كذلك فقط. ظنوا أنهم فعلوا هذا. وقال الله ﷻ "بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ". أخذه الله ﷻ، رفعه من الدنيا إلى السماء، السماء الثانية. هناك سبع سماوات. وهو في السماء الثانية وسيعود ليُري جميع البشر الذين خدعهم هؤلاء الناس وليُعلمهم أنه عيسى عليه السلام الحقيقي. ليس كما قالوا: ابن الله. من لديه القليل من التفكير لا يمكنه أن يؤمن بهذا. إن الله عز وجل ليس له شكل. ليس له مكان. كل هذا المكان، الكون، النور، الصوت، النهار، القرون، التاريخ، كل هذا من خلق الله عز وجل. لذلك، لا يمكنك أن تقول إن أحدًا هو ابنه ﷻ؛ من المستحيل على أي شخص حسن التفكير أن يؤمن بهذا. وكل شخص في كل دين - لأن معظمهم يُدمرون من قِبل أولئك الذين يدّعون أنهم متدينون. يُدمرون من قبل هؤلاء الناس من أجل المال، من أجل المنفعة. ويُخرجون الملايين والمليارات من الناس عن طريق الله ﷻ.

.

لهذا، فإن الله عز وجل - ربما يقول أحدهم، "كيف يمكن لكاهن أو حاخام أو غيره أن يفعل هذا!" هناك الكثير من الأمثلة على ذلك. أنت تعرف هذا الحاخام، كان في زمن سيدنا يوشع عليه السلام. إنه يعرف اسم الله الأعظم، الاسم الأعظم لله ﷻ. وإذا نطقه هذا العالِم، يمكنه أن يفعل أي شيء. حتى هذا الشخص خُدع، "سنزوجك امرأة جميلة". وخان سيدنا يوشع عليه السلام. إذًا، لا، ليسوا أبرياء. إنهم مع الشيطان. غيّروا أشياء كثيرة، ربما 95 أو 99% من الكتب المقدسة.

.

الحمد لله، أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم هو القرآن عظيم الشأن. هو بين أيدينا، نازل من السماء؛ لا يتغيّر إطلاقًا. كل خير، كل معرفة فيه. لهذا، عندما يأتي سيدنا عيسى - إن شاء الله - نحن ننتظر. الجميع ينتظر القادم؛ المؤمنون، الكافرون، الجميع. إذاً، من الله عز وجل أن يضع في قلوب الناس أن شخص ما سيأتي ويمنح السعادة، العدالة لهذا العالم بعد كل هذا الفساد أو بعد كل هذا الظلم. إن شاء الله، نحن ننتظر. الوقت ليس بعيدًا، على ما أعتقد. إن شاء الله، سيأتي سيدنا المهدي عليه السلام. ثم سيأتي سيدنا عيسى عليه السلام من السماء، وينظف ويُزيل كل هذه الأوساخ من العالم، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يُظهره قريبًا وسنكون معه، إن شاء الله. إن شاء الله، سيتّبع دين نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. أمنيته أن يكون من أمة سيدنا محمد ﷺ. إنه لشرف عظيم. نحن، الحمد لله، من أمته ﷺ. يجب أن نشكر الله ﷻ على ذلك. بارك الله ﷻ فيكم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 تشرين الأول 2025/ 26 ربيع الآخر 1447
زاوية جليو– بوينس آيرس، الأرجنتين